الفصل الأول

الإطـــــار العـــــام للبـــحث

مقدمـــة :

يمر العالم المعاصر بمرحلة تحول تاريخية تشمل أنماط العمل وتصورات الحياة وأساليب التفكير ، بسبب ثورة المعلومات الحادثة الآن ، وهذا لا يجعل من هذه الثورة أمراً مصطنعاً ، بل هى حقيقة واقعة ، وقد دخل العالم – بالفعل – عصر المعلومات ورديفها الإعلام ، وتحولت المجتمعات بدرجات متفاوتة إلى مجتمعات إعلامية حيث يؤدى الإعلام دوراً محوريا فى اتجاهات العالم اليوم (١) .

والعصر الذى نعيشه الآن هو حقاً عصر الإعلام والإتصال الجماهيرى بكل معانى الكلمة ، ولقد أدى النمو والتطور الهائل فى وسائل الإعلام وعلوم الإتصال فى السنوات الأخيرة إلى أن أصبح الإعلام جزءاً اساسياً من حياتنا اليومية(٢) .ويطلق البعض على تلك المرحلة من مراحل التطور فى الإعلام والإتصال بالثورة الإعلامية الثالثة * ، والتى أنتجت مايعرف بثورة المعلومات والتى نشأت بدورها من تفاعل ثورتين تكنولوجيتين اتفق ظهورهما فى العصر الحديث وهما تكنولوجيا الاتصالات وتكنولوجيا الحاسبات الألكترونية(٣) .

ولهذه الثورة – الثورة الإعلامية الثالثة – تأثيرها الهائل فى ثلاث عمليات أساسية هى(٤) :

١ – توصيل العلم والمعرفة والمعلومات للآخرين.

٢ – تشكيل آراء ومعتقدات الأفراد.

٣ – الترفيه والتسلية وتمضية أوقات الفراغ.

---

(١) أنطوان بطرس : ***المعلوماتية على مشارف القرن الحادي والعشرين*** ، مكتبة لبنان، بيروت ، ١٩٨٧، ص٢١.

(٢) أحمد أبو زيد : « الإعلام والرأى العام» ، ***مجلة عالم الفكر*** ، ع ٤ ، مج ١٤، و زارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص.ص ١١ – ١٢ .

* المقصود بالثورة الإعلامية الثالثة هنا : سلسلة التطورات السريعة التى طرأت على وسائل الإعلام وأتاحت أمام الفرد فرصا واسعة من الاختيار لإنتقاء معلوماته من وسائل متعددة ، وقادت إلى كمية أكبر من المعلومات الشخصية المتدفقة لكل فرد ، معلومات تفى بحاجاته الشخصية ونمط معيشته وتوافق ذو قه ، ولمزيد من التفاصيل حول هذه النقطة يمكن الرجوع إلى :

– نبيل دجاني : « تحديات الثورة الإعلامية عالمياً وعربياً» . ، ***مجلة الفكر العربي***، ع١٠، س١، معهد الإنماء العربي، بيروت، مارس – أبريل ١٩٧٩، ص.ص ١٨٢ – ١٩٦.

(٣) حسني الجبالي : ***تكنولوجيا الاتصال في المجالين : الإعلام التربوي ، وتكنولوجيا التعليم***، مطبعة التيسير، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٦٦.

(٤) أحمد أبوزيد : الإعلام والرأي العام ، مرجع سابق ، ص ٣.

وهذه العمليات الثلاث تتشابك وتتكامل معًا في الوقت والموقف الواحد، وإن كان ذلك بدرجات متفاوته، مهما كان الاختلاف حول درجة تحقق كل عملية من هذه العمليات في أي موقف إعلامي.

ولقد أدت ثورة المعلومات – التي يعيشها المجتمع الآن – إلى انتقال مركز الثقل في العالم من الثروة إلى المعرفة، حيث تنقسم المجتمعات البشرية اليوم على اساس من يعرف ومن لايعرف وليس من يملك ومن لا يملك، وبالتالي أصبح محور التقدم الآن هو المعرفة وليس بأي حال الثروة، فتلك كانت معايير الثورة الصناعية، من ثم أصبحت المعلومات قوة يمكن استخدامها كأداة للتأثير على سلوكيات وأنشطة الأفراد في المجتمع، ولا تعني المعلومات الوفيرة شيئاً ذا قيمة في مجتمع لايحسن استخلاص ما تحتويه هذه المعلومات من مفاهيم وعلاقات داخلها(١).

وأصبحت عملية تبادل المعلومات والمعارف سهلة ميسورة بفضل التقدم السريع والمستمر لوسائل الإعلام المختلفة، وقد أدى ذلك بدوره إلى تدفق هائل في المعلومات والأخبار والمعارف والبحوث والرسائل الثقافية إلى الدرجة التي أصبح معها الإنسان عاجزاً بقدراته العادية عن متابعتها والإلمام بها في سنوات عمره المقدر.

وتعتبر ثورة المعلومات ثورة كبرى كتلك التي استبدلت بطاقة الإنسان والحيوان الطاقة الميكانيكية، فمن حيث الإطار التاريخي فهي الثورة الإعلامية الثالثة، في الثورة الأولى أنتجت الكتابة، والثورة الثانية انتجت الطباعة أما الثورة الثالثة فهي تشمل تكنولوجيا المعلومات من تخزين ونسخ وعرض وتحليل ونقل للمعلومات من مكان إلى آخر(٢).

وتؤدي المعلومة الآن نفس الدور الذي أدته الآلة فالثورة الصناعية، بل إنها تضاهي أقوى الصناعات لأنها تخاطب العقول وتسهم في صنع القرارات وإذا كانت الآلة قد قامت بالدور الحاسم في تقسيم العالم إلى دول صناعية متقدمة غنية ومسيطرة، ودول زراعية نامية متخلفة وفقيرة، فإن المعلومات اليوم تقوم بإعادة تقسيم العالم على أساس معلوماتي، بحيث يصبح امتلاك المعلومات من أهم المعايير التي تحكم التقدم والتخلف والسيطرة والتبعية، وفي مقابل بنوك المال والأسهم بدأت تظهر بنوك المعلومات ذات النشاط االاحتكاري أو النفوذ الواسع والهيمنة المتعاظمة(٣).

---

(١) محمد السعيد خشبة : ***نظم المعلومات ، المفاهيم – التحليل – التصميم*** ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٣.

(٢) انطوان بطرس : ***المعلوماتية على مشارف القرن الحادي والعشرين***، مرجع سابق ، ص ٢١.

(٣) نبيل الجردي : « ثورة الاتصال والمجتمع » ***مجلة العربي*** ، ع ٤٢٣، السنة ٣٧ ، وزارة الإعلام ، الكويت ، فبراير ١٩٩٤، ص.ص ٥١ ، ٥٤.

ويؤكد الكثير من علماء الاقتصاد على أن الوضع السيء لاقتصاديات معظم الدول النامية قد يزداد سوءاً إذا ما استمر إهمال قطاع المعلومات فيها، والمعلومات ليست مفيدة في خدمة قطاع الإنتاج والاقتصاد القومي فحسب، وإنما هي مفيدة كذلك في الشئون الاجتماعية والسياسية والتربوية والعسكرية، فالمؤسسات والهيئات العامة في مجال السياسة والأمن تحتاج إلى معلومات دقيقة وحديثة عن الدول الصديقة وعن الأعداء، فالمعلومات عن الصديق تكفل القدرة على التعرف إلى أي حد يمكن الإعتماد عليه، أما المعلومات عن العدو فإنها تكفل القدرة على وضع الاستراتيجيات المقابلة للرد على خططه الاستراتيجية(١) . ولقد أصبحت عملية جمع المعلومات الدقيقة بمثابة المرحلة الأساسية والهامة التى تسبق أى تحرك سياسي أو اقتصادي أو عسكري أو تربوي .

وتكتسب صناعة المعلومات الآن فى بعض الدول وزناً إقتصادياً يصل إلى أن أصبحت هى الصناعة الغالبة وانها تحل محل الصناعات الثقيلة والتحويلية ، وهكذا يرى البعض أن اقتصاد الغد سيكون إقتصاداً قائماً على المعلومات وأن صناعة المعلومات أصبحت صناعة قائمة بذاتها فى الدول المتقدمة(٢) .

ومما سبق يتضح أن مجتمع المعلومات الذى هو أحد إفرازات عصر الإعلام والاتصال الجماهيرى يطرح قيماً ومفاهيم واساليب جديدة ، ويفرض على أفراده تحديات قاسية ويعيد النظر فى كثير من المسلمات المستقرة – خاصة فى مجال العملية التعليمية – وينذر بصراعات جديدة ويثير قضايا فلسفية تتعلق بالإنسان فى مواجهة الآلية ، ويبرز أهمية المعرفة والثقافة واللغة(٣) .

وعلى الرغم من أن الإعلام يضرب بجذوره فى جميع مراحل التطور الإنسانى متطوراً معها مجدداً فى وسائله محققاً لأهدافه النابعة من احتياجات الجماعة البشرية(٤) ، إلا أنه أصبح فى العصر الحالى أكثر ارتباطاً ببناء المجتمع ككل ويتأثر تأثراً مباشراً بالأوضاع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية السائدة فى ذلك المجتمع .

ومن وجهة نظر أحد العلماء أن الدولة الأكثر تقدماً الآن هى الأسبق بوسائلها الإعلامية

---

(١) حسن عماد مكاوي : ***تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات***، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٨.

(٢) أحمد بدر : ***المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات*** ، دار المريخ ، الرياض، ١٩٨٥، ص ١٥٠.

(٣) نبيل علي : العرب وعصر المعلومات ، ***سلسلة عالم المعرفة***، ع ١٨٤، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ابريل ١٩٩٤، ص ١٧. المجلس السابق ، ص ١٧.

(٤) عبد العزيز شرف : ***المدخل إلى وسائل الإعلام*** ، ط (٢) ، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٥.

بمفهومها الشامل، وأن الإعلام هو السلطة* العليا فى الدولة ، وأنه إذا كان قد شاع بيننا أن الصحافة – وهى إحدى وسائل الإعلام – هى السلطة الرابعة فكيف تكون سلطة الإعلام الشاملة للصحافة والإذاعة والتلفزة والفيديو والقمر الصناعى . . .الخ؟ لاشك إنها سلطة متصاعدة الآن تصاعداً صاروخياً(١) .

إن الإعلام فى نهاية هذا القرن قد أصبحت له أهميته فى كل مجالات النشاط الاجتماعى ، ولربما كانت هذه الأهمية أشد في مجال التربية منها فى بقية المجالات الأخرى ، نظراً لما تفيض به التربية على بقية هذه المجالات من جهة، ولِما للإعلام من تأثير فى النشاط التربوى نفسه من جهة أخرى(٢) .

والمعروف أن الإعلام له مجالات متعددة وفروع شتى منها على سبيل المثال الإعلام الثقافى ، والديني والاجتماعى والاقتصادى والسياسى والدبلوماسى والزراعى والصحى والمهنى والخدمى وأيضا الإعلام التربوى . .الخ .

ويأتى الإعلام التربوى سابقا على كل فروع الإعلام الأخرى؛ لأن الإعلام بصفة عامة والإعلام التربوى بصفة خاصة يستهدف بناء شخصية الإنسان وتنشئته تنشئة متكاملة – بالتعاون مع مؤسسات أخرى موجودة فى المجتمع لايمكن إهمال دورها في هذه الناحية – وبالإضافة لما سبق نجد أن القائمين على الإعلام الحديث يطبقون منذ وقت طويل أحدث الأساليب النفسية للتأثير على الرأى العام مستفيدين فى ذلك من آخر منجزات ثورة الاتصال بالجماهير والتى تتيح لهم وضع خطط إعلامية ودعائية للطفل منذ ولادته وحتى يبلغ سن العشرين(٣) .

لقد مضى وقت طويل على استخدام وسائل الإعلام فى تحقيق الأهداف التربوية ، وفى عمليات التطوير الاجتماعى – الإذاعة منذ ١٩٢٤ ، التليفزيون منذ ١٩٥٦ – إلا أن تقصيراً واضحاً مازال يكتنف هذا المجال(٤) .

---

* السلطة هي القدرة إكراهيه كانت أم إقناعية، فهل تباري أية سلطة إقناعية بقوتها السلطة الإعلامية بعد أن اصبح متوسط الساعات التي يصرفها المواطن في الدولة المتقدمة على قراءة أو مشاهدة أو الإصغاء لبرامج التكنولوجيا الإعلامية يتراوح يوميا بين ٧-٩ ساعات. ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى :حسن صعب: « دولة الغد :دولة التواصل الإعلامي» ، ***مجلة الفكر العربي*** ع ٥٠ ، س٨، تصدر عن معهد الإنماء العربي بيروت مارس ١٩٨٨، ص.ص ٦ – ١٠.

(١) المرجع السابق ، ص ٦.

(٢) الشاذلي الفيتوري : « الإعلام والتربية والتعاون الدولي »، ***مجلة التربية الجديدة***، ع ٢٧ ، س٩ ، تصدر عن مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية، ١٩٨٢، ص ١٨.

(٣) محي الدين اللاذقاني : ***الإعلام التربوي*** ، دار الثقافة الجديدة ، أبو ظبي ، ١٩٧٨، ص ١١.

(٤) المرجع السابق نفسه، ص ١٤.

ويبدو أن السياسات التربوية والإعلامية وإدارات التخطيط التربوى والإعلامى قد أغفلت – إلى حد ما – رسم الخطوات العامة والإلتفات إلى احتياجات الإعلام التربوي نظراً لحداثته وعدم وضوح تطبيقاته من جهة، ولنقص الكوادر المتخصصة من جهة أخرى، ولكن لا الحداثة ولانقص الكوادر يبرران إهمال هذا الميدان الإعلامى الفسيح المطل على جبهات متعددة(١) .

هذا ولم يَعالج موضوع الإعلام التربوى مباشرة – على الصعيد الدولى – إلا فى سنة ١٩٧٧ عندما انعقدت الدورة السادسة والثلاثون للمؤتمر الدولى للتربية والتى ركزت أعمال لجنتها الثانية على دراسة موضوع « مشكلة الإعلام على الصعيدين الوطنى والدولى كما يطرحها النهوض بالنظم التعليمية » ، وطبقا للتوصية رقم (٧١) الصادرة عن هذه الدورة فقد اتخذ مكتب التربية الدولى الإجراءات اللازمة لتنمية الإعلام التربوى، فى المستويات القومية والإقليمية والدولية حيث قام بتأليف دليل مرافق التوثيق والإعلام التربوي وأصدر نشرة ربع سنوية عن نشاطات الشبكة الدولية للإعلام وعن بعض الأنشطة الأخرى المتعلقة بالتوثيق والإعلام التربوى ، وينشر المكتب بالإضافة إلى هذا أدوات مرجعية أخرى مثل النشرة الببليوغراقية ، وقوائم المجلات والنشرات الدورية والفهارس وغيرها(٢) .

اما عن تناول موضوع الإعلام التربوى داخل المجتمع المصرى بالبحث فقد كان ذلك فى حدود ضيقة فى موضعين أو ثلاثة وسيشار إلى ذلك فى حينه .

والإعلام التربوى يعد نظاماً إعلامياً يخدم الجوانب التربوية عن طريق تسخير الوسائل الإعلامية بما وصلت إليه من تقنيات عالية فى إيصال المعلومة لنقل الأسس والمفاهيم التربوية التى من شأنها تعديل السلوك والاتجاهات لدى المجتمع والوقوف على أوجه التداخلات الإعلامية(٣) .

ويبدو أن هناك خلطاً بين الإعلام التربوى باعتباره وسيلة لربط التربويين من إداريين ومربين ببقية شرائح المجتمع مما يدخل فى نشاط العلاقات العامة وبين مايميل إليه كثير من قادة الفكر التربوى من أن المقصود بالإعلام التربوي هو استثمار التقدم التقني الذى حظى به الإعلام من أجل تعزيز جهود التربية فى سبيل الوصول إلى انتاج تربوى أفضل(٤) .

---

(١) المرجع السابق نفسه ، ص ١٧.

(٢) الشاذلي الفيتوري : الإعلام والتربية والتعاون الدولي ، مرجع سابق ، ص ٢٢.

(٣) عبد الرحمن ابراهيم الشاعر : من تعليقه على دراسة حمود عبدالعزيز البدر : ***الإعلام التربوي في دول الخليج العربي*** – مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ١٩٩٢، ص ١٠٩.

(٤) حمود عبدالعزيز البدر : الإعلام التربوي من دول الخليج العربي مرجع سابق ١٩٩٢، ص ١٠٩.

وعلى أية حال فإن للإعلام التربوى ثلاثة ميادين أو مجالات رئيسة يعمل فيها ويتحدد من خلالها المفهوم المناسب له وهذه المجالات هى :-

المجال الأول : ويتمثل فى التوثيق والفهرسة والنشر للرسائل والبحوث العلمية والدوريات . .الخ.

المجال الثانى : ويتمثل فى الاستخدام التربوى لوسائل الإعلام العامة (صحافة ، اذاعة ، تليفزيون . . .الخ) أو ما نسميه الواجبات التربوية لوسائل الإعلام والتى تنقسم بدورها إلى شقين : الأول ويتمثل فى البرامج التعليمية المثبوتة عبر الاثير لطلاب الشهادات العامة فى مختلف المراحل التعليمية ويتم استقبالها من خلال اجهزة الاستقبال (إذاعة ، تليفزيون) . والشق الثانى ويتمثل فى المضامين التربوية للبرامج المقدمة لأفراد المجتمع من خلال جهاز الإذاعة والتليفزيون او ما ينشر فى الصحف بصفة عامة .

المجال الثالث : ويتمثل فى الأنشطة المدرسية الإعلامية وتشمل الصحافة والإذاعة ، والمكتبة المدرسية ، والتليفزيون والمسرح المدرسى والندوات والمحاضرات داخل المدرسة. وسوف يركز البحث الحالى دراسته على تناول وسيلة واحدة من وسائل الإعلام المدرسى من أجل التخطيط لتطويرها حتى يتسنى للمدرسة – من خلالها وبالتعاون مع بقية الأنشطة الأخرى – الخروج من عزلتها ومواكبة التغيرات والتطورات التى حدثت للبيئة من حولها وحتى يمكنها من أداء رسالتها على النحو المطلوب، هذه الوسيلة الإعلامية هى الصحافة المدرسية .

- منطلقات البحث :

لقد ضاعف النمو السريع فى وسائل الإعلام – فى أغلب دول العالم – من الروابط بين الإعلام والتعليم ، وتشير التجارب المختلفة إلى زيادة ملحوظة فى القدرة التربوية لوسائل الإعلام لدرجة أن التعليم النظامى بدأ يفقد احتكاره التقليدى فى تقديم المعرفة[1] ومن ثم فإن البحث الحالى ينطلق من المسلمات التالية :-

١ – أننا نعيش عصر العلم والثقافة والتفجر المعرفى وعصر الاتصال والمواصلات السريعة وعصر المعلوماتية وعصر التفجر السكانى والربط بين النظرى والعملى وعصر الاجتياح المادى وعصر التغيرات السريعة المتلاحقة ، وأن مانشهده من تقدم المعرفة وتصاعد الرغبات والمطامح لايقتصر عليها بل نجده سارياً فى جميع ميادين الحياة العصرية ، فوسائل الإنتاج وأشكال الاستهلاك تتبدل باستمرار وكذلك

---

(1) Solomon, Gaveriel, ***Communication and Education***, Sage Publications, Beverly Hills, London, 1981, P.9.

فنون العيش وأساليب العمل والنظم السياسية والاقتصادية والتوجهات الفكرية ، وكم من تبدل فى الماضى كان يقتضى أجيالاً نراه اليوم يجرى فى عقود من السنين ، بل فى حدود العقد الواحد أو أقل[١] . وهذا يستلزم منا – نحن التربويين – سرعة التغير والتحرك والتكيف ذلك أنه لم يعد ثمة مجال فى هذا الوضع الديناميكى المتفجر للجمود أو الخمود .

٢– إن مصيرنا فى القرن القادم يتوقف على الكيفية التى سنعد بها أبناءنا تربوياًوتعليمياً خلال ماتبقى من القرن العشرين والسنوات الأولى من القرن الحادى والعشرين خاصة وأن كل دول العالم المتقدم وعدداً من دول العالم النامية قد تنبهت لهذه الحقيقة منذ بداية الثمانينات ، فالاهتمام الآن لاينبغى أن يقف عند حد توفير فرص التعليم لكل راغب فيه ، بل الذى أصبح مطلوباً الآن هو تعليم من نوع جديد يهيىء الفرد والمجتمع لحقائق وديناميات عصر جديد هو عصر الثورة التكنولوجية الثالثة، عصر الانفتاح الإعلامى والثقافى والحضارى العالمى ، عصر تغير الأهمية النسبية لقوى وعلاقات الإنتاج[٢] .

٣ – أن المدرسة ليست كفيلة بتربية أبنائها – بمفردها – مع أن ذلك هو هدفها المرسوم، وذلك بسبب كثرة وجود العوامل المتناقضة مع المدرسة والمؤثرة فى ذات الوقت على تربية النشىء، مما يفسد خططها ويجهض مساعيها إلا فى جزء يسير وهو عنصر المعلومات المدرسية .

٤ – أن موقف المدرسة قد تغير – فبعد أن كانت هى صاحبة اليد العليا فى إعطاء المعلومات – إلى موقف مهتز حيث أصبح من السهل حتى على الطفل الصغير أن تصل إليه معلومات قد تتعارض مع ما تريد المدرسة توصيله إليه ، بل إن المدرسة نفسها أصبحت غير قادرةعلى أن تحمى نفسها من تضارب المعلومات الواردة إليها من المجتمع ومن خارجه عبر وسائل الإعلام العامة[٣] .

٥ – أن المناهج الدراسية وحدها ، لايمكن أن تشتمل على كل الخبرات والمواقف التى يحتاج إليها الطلاب عندما يتخرجون إلى الحياة العامة ، وكان وقت الدراسة داخل الفصل لايتسع لتدريبهم على تطبيق ما تعلموه تطبيقاً عملياً يبرز الفروق الفردية بينهم كان لابد من وجود وسائل أخرى

---

(١) محمود السيد : « مستلزمات الإعلام في العملية التربوية » ***المجلة التونسية لعلوم الاتصال*** ، ع ٢٣ معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس جانفي – جوان ١٩٩٣، ص ٧١ – ٧٢.

(٢) سعد الدين ابراهيم : ***تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين ، الكارثة أو الأمل***، التقرير التلخيصي لمشروع التعليم في الوطن العربي، منتدى الفكر العربي، عمان ، الأردن ١٩٩٠ ، ص ١٠.

(٣) كجيل إيدي : « التعليم ووسائل الاتصال ، نظرة إلى المستقبل » ***مستقبل التربية***، ع ٣ ، تصدر عن مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ١٩٧٩، ص ١٨.

تكمل النواحى التى لايمكن تحقيقها داخل الفصل[١] . لذا كان ضرورياً الاهتمام بجماعات النشاط المدرسى بصفة عامة وجماعات النشاط الإعلامى المتمثل فى الصحافة المدرسية بصفة خاصة .

ـ مشكلة البحث :

نتيجة للانفجار المعرفى الهائل والاقتحام التكنولوجى الكبير بدأت متطلبات الحياة المعاصرة تشكل عبئاً ثقيلاً على المؤسسات التربوية – ومنها المدرسة بالطبع – وبات جلياً لهذه المؤسسات ضرورة أن تعيد النظر فى وسائلها وتقنياتها بغية تحسين المردود التعليمى ورفع كفاءته من خلال مفاهيم جديدة متطورة . .فلم يعد التعليم بطريقة الحفظ والتلقين أو التكرار من الأمور التى ينظر إليها على أنها اساليب فعالة ، ولم يعد المعلم والكتاب المصدران الوحيدان للمعرفة، ولم تعد مجموعة المعلومات والحقائق التى يستطيع الطالب أن يتذكرها ويستعيدها دليلاً لمقياس كفاءته أو تحصيله[٢] .

لذا أصبح ضرورياً على القائمين على أمر التعليم سواء داخل المدرسة أو خارجها الاهتمام بالنشاط المدرسى وإحيائه خاصة النشاط الإعلامى المتمثل فى الصحافة المدرسية حيث أن لها دوراً أساسياً فى تحقيق عملية التعلم الذاتى عند الطلاب .

وبالإضافة لما سبق يجد المتأمل أن المناهج الدراسية لاتتناول القضايا اليومية والمستجدة والتى قد تشغل الرأى العام ومن ثم فالصحافة المدرسية يمكنها أن تنهض بعبء الصياغة الإعلامية التربوية لموضوعات الساعة ، حتى يعيش الطلاب أحداث عصرهم أولاً بأول ومن خلال الفنون الصحفية المتعددة[٣] .

ولعل ماسبق يؤكد على ضرورة الاهتمام بدراسة الإعلام التربوى داخل المدرسة الثانوية والعمل على تطويره من خلال التخطيط لإحدى وسائله وهى الصحافة المدرسية والتى لاتزال تحتل المركز الأول بين الأنشطة التربوية بعامة والأنشطة الإعلامية بخاصة داخل مدارسنا على الرغم مما تعانيه من

---

(١) حسن مصطفى وآخرون : ***اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية*** ، ط (٤) مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢ ، ص ١٤٩ ، ١٥٠.

(٢) علي الربيعي : « الإذاعة المرئية كوسيلة لدعم التعليم المدرسي » ، ***مجلة البحوث الإعلامية*** ، ع٣ ، س١ ، تصدر عن مركز البحوث والتوثيق الإعلامي والثقافي، طرابلس ، ليبيا، ١٩٩٢، ص ص ٥٩، ٦٠.

(٣) دولة البحرين ، وزارة التربية ، ادارة العلاقات العامة والأنشطة التربوية : « تحديد دور التربويين في تحقيق اهداف التربية من خلال وسائل الإعلام » ***وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟***، ط٢ ، ج١ ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ١٩٨٦، ص ١٩٦.

قيود مادية وبشرية [١] وبالإضافة لما سبق فإن الصحافة المدرسية تعتبر من أكثر وسائل الإعلام التربوى تأثيراً وفاعلية فى المجتمع الطلابى بما توفره من قدرة على الانتشار وتشكيل الفكر الطلابى الحر فى المؤسسات التربوية[٢] .

ومن هنا يمكن بلورة مشكلة البحث فى التساؤل الرئيس التالى :

كيف نخطط لتطوير الصحافة المدرسية بالمدرسة الثانوية في مصر – بشكل يتوافق مع المتغيرات الحضارية المعاصرة ؟

ويتفرع عن هذا التساؤلات الفرعية التالية :

١ – ماطبيعة التحولات المعرفية والمعلوماتية الحادثة فى العالم المعاصر وتأثير ذلك على المدرسة الثانوية؟

٢ – مامفهوم الإعلام التربوى ووظائفه وأهدافه ووسائله فى المرحلة الثانوية ؟

٣ – ما واقع الصحافة المدرسية بالمدرسة الثانوية ؟

٤ – إلى أى حد نجحت الصحافة المدرسية فى أداء وظائفها وتحقيق أهدافها فى المدرسة الثانوية ؟

٥ – ما السبيل لتطوير الصحافة المدرسية فى المدرسة الثانوية العامة لتكون أكثر فاعلية فى تحقيق أهدافها فى ظل المتغيرات الحضارية والمجتمعية المعاصرة ؟

ـ *أهداف البحث :*

يهدف البحث إلي :

- التعرف على طبيعة التحولات الحضارية والمعلوماتية الحادثة فى العالم الآن ومدى تأثيرها على المجتمع بصفة عامة والمدرسة الثانوية بصفة خاصة .

١ – التوصل إلى مفهوم إجرائى محدد للإعلام التربوى والتعرف على وظائفه وأهدافه ووسائله فى المدرسة الثانوية .

---

(١) السيد أحمد الصردي : الصحافة المدرسية ، وزارة التربية والتعليم ، مديرية التربية والتعليم بكفر الشيخ، نوفمبر ، ١٩٩٣، ص ٨.

(٢) عبد المنعم فهمي سعد : « تأثير وسائل الاعلام في العملية التربوية « **مؤتمر نحو مشروع حضاري تربوي لمصر** ، ١١ – ١٣ ابريل ١٩٨٧، ج٣ ، رابطة التربية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ١١٥٠.

٢ – الكشف عن الواقع الراهن للصحافة المدرسية فى مدارسنا الثانوية من النواحى التالية :

* موقعها بين الأنشطة المدرسية الأخرى.
* مدى حرص الطلاب على الاشتراك فيها.
* الواجبات التى يقوم بها أخصائيو الصحافة المدرسية.
* أنواع الصحف المدرسية .
* موضوعات الصحافة المدرسية.
* أهداف ووظائف ومشكلات الصحافة المدرسية، وكيفية التغلب على هذه المشكلات من أجل النهوض بالصحافة المدرسية

٣ – التخطيط لتطوير الصحافة المدرسية بإعتبارها احدى وسائل الاعلام التربوى بهدف تكوين الطالب المتمتع بعقل نقدي قادر على التفكير فى القيم والنزعات الخفية المبثوتة عبر وسائل الاعلام العامة،وتنمية النظرة العلمية عنده وتشجيع روح الابتكار وإعداده لمستقبل تحكمه المعلوماتية وربطه ببيئته المحلية ومجتمعه العربى وعالمه الخارجى وتوجيهه نحو أفضل الطرق للاستذكار وتعريفه بمصادر المعلومات الاساسية .

- أهمية البحث :

يكتسب البحث أهميته مما يأتي :

١ – أن الإعلام التربوى داخل المدارس الثانوية لم يحظ بدراسات كثيرة من قبل الباحثين والدليل على ذلك قلة الدراسات فى هذا المجال .

٢ – أن العصر الذى نعيش فيه يتميز بتفجر المعرفة وتغير معالم الحضارة بسرعة مذهلة نتيجة الثورة العلمية والتكنولوجية التى تسود العالم، والتى تدفع بالدول المتقدمة إلى التنافس والتسابق فى شتى المجالات، ولاشك في أن هذا يتطلب إصلاح المدرسة الثانوية شكلاً ومضموناً لتتجاوب مع حاجات مرتاديها من أهل القرن الحادى والعشرين بحيث :

* تصبح قادرة على التفاعل مع المجتمع أخذاً وعطاء.
* تصبح قادرة على تنمية مهارات التعلم عند الطلاب إعداداً لهم ليتعلموا ذاتيا مدى الحياة.
* تصبح قادرة على الربط بين مناهجها وعالم العمل بما يتناسب وظروف البيئة[١] .

---

(١) عبد الواحد عبد الله يوسف :«التربية العربية في المستقبل» ***مجلة التربية الجديدة***، ع ٥١ س ١٧ مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية سبتمبر – ديسمبر ١٩٩٠، ص ٩.

* تصبح قادرة على تربية أبنائنا على حرية الفكر واستقلالية الحكم وإعمال التفكير قبل القبول أو الرفض حتى يستطيعوا أن يتصدوا لأى جديد فى الرأى او الفكر .

- منهج البحث :

نظرا لتعقد الظاهرة واحتياجها إلى أكثر من منهج لدراستها فإن البحث سوف يستخدم المناهج التالية :

١ - المنهج الوصفى : باعتباره المنهج الذى يهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة ما أو موقف معين أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأوضاع[١] . وقد استخدم الباحث أحد أساليبه المعروف بالمسح المدرسى المحدود. وهو يساعد فى إعطاء صورة اكثر شمولاً وتفصيلاً لجانب معين أو محدود من العملية التعليمية[٢] ، حيث إن ذلك سوف يوفر المعلومات الكافية التى تمكن الباحث من القيام بإجراء التحليل المناسب للصحافة المدرسية – باعتبارها نظاما من انظمة الإعلام التربوى داخل المدرسة الثانوية – ووضع الخطة المناسبة لتطويرها .

٢- أسلوب تحليل النظم :

وهوأحد تقنيات التخطيط الذي يركز على الحل الشامل للمشكلات المركبة وليس مجموعة الحلول الجزئية[٣] . وهو اسلوب عقلانى يصلح لحل الكثير من المشكلات المعقدة ذات العلاقات المتشابكة والمتداخلة[٤] . ويتم تنفيذ هذا الأسلوب من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية :[٥]

* ماذا يجب عمله ؟
* من يقوم بالعمل ؟
* كيف يتم العمل ؟
* ما الموارد والإمكانات اللازمة ؟

---

(١) جمال زكى، السيد يسن : أ ***سس البحث الاجتماعى***، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٦٢، ص ٨٤.

(٢) جابر عبد الحميد، أحمد خيرى كاظم : ***مناهج البحث في التربية وعلم النفس***، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٤ ص ١٤٧ – ١٤٤.

(٣) جيمس ليونز : « عرض شامل لتحليل النظم » ، **نهوج في تخطيط الاتصال**، إشراف/ جون ميدلتون، ترجمة/ شعبة الترجمة العربية با ليونسكو منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، فرنسا، ١٩٨٥، ص ٥٧.

(٤) ضياء الدين زاهر : «التربية كنظام»، **المدخل للعلوم التربوية**، المحرر سعيد إسماعيل على، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٣٦.

(٥) على السلمى : **التخطيط والمتابعة**، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٢٠ – ١٢١.

* ماذا تم تحقيقه من نتائج ؟ ومامستوى جودتها؟
* هل يجب الاستمرار فى تحقيق ذات النتائج ؟
* كيف يمكن تحسين وتطوير هذه النتائج مستقبلاً ؟

٣- اسلوب تحليل المضمون :

استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون، وذلك لتحليل المضمون الظاهر الصريح للمادة الإعلامية (الواردة فى الصحف المدرسية) وفقاً لفئات التحليل ووحداته بهدف استخدام نتائج التحليل كمدخلات لتطوير منظومة الإعلام التربوى داخل المدرسة الثانوية العامة والمتمثلة فى الصحافة المدرسية .

- حدود البحث

الحد الجغرافي : ويتمثل في بعض المدارس الثانوية العامة في محافظات القليوبية والغربية والقاهرة.

الحد البشري : ويتمثل في عينة من طلاب المدارس السابقة وكذلك عينة من أخصائيي الصحافة المدرسية.

الحد الزمني : وينحصر في فترة إجراء البحث والدراسة الميدانية الخاصة به.

- أدوات البحث :

استخدم الباحث الأدوات التالية :

الاستبانات وهي نوعان :

أ – استبانة موجهة لطلاب المدارس الثانوية العامة.

ب – استبانة موجهة لأخصائي الصحافة المدرسية.

* الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية التي أجراها الباحث مع موجهي الصحافة المدرسية.

- مصطلحات البحث :

١ - التخطيط :

وله مفاهيم وتعاريف كثيرة ومختلفة باختلاف منظور الرؤية للتخطيط، فالبعض يعرف التخطيط على أنه توظيف للإمكانات البشرية والمادية المتاحة والتي يمكن أن تتاح خلال سنوات السعي من أجل تحقيق أهداف معينة مع الاستخدام الأمثل لهذه الامكانات، ويقوم على مجموعة عناصر : المدى الزمني، معرفة الواقع، تحديد الأهداف والوسائل، ويرتبط هذا المفهوم دائما بمفهوم السياسة، وإن كانت السياسة أوسع من الخطط، فهي تحدد الأسس العريضة التي يتم في اطارها أوجه النشاط المتصلة بالتخطيط، فتنفيذ السياسات من مهام التخطيط(١).

ويعرفه البعض الآخر بأنه الطريقة المثلى التي تضمن تحقيق أهداف معينة بأقل تكلفة وأكثر فعالية، أو أنه الصورة المرغوب فيها التي يمكن آن يكون عليها وضع؛ أو حالة الظاهرة المخطط لها في المستقبل(٢).

أما عن المفهوم الذي سوف يتبناه الباحث فهو أن « التخطيط عملية، علمية جماعية متعددة التخصصات تستشرف المستقبل وتستلهم الحاضر والماضي وتعبىء الإمكانات المتاحة وصولاً إلى أفضل بدائل أو خيارات محتملة أو ممكنة ومرغوب فيها، والاستعداد لاتخاذ قرارات بشأنها في ضوء استثمار أمثل لعناصر الكيف والكم في النظم التعليمية(٣).

٢ - الإعلام التربوي :

ليس للإعلام التربوي تعريف أو مفهوم محدد يتفق عليه المشتغلون بنشاطاته، بل هناك تعاريف ومفاهيم متعددة ومازال التعريف الذي يلائم الجميع ويعكس تصورهم للإعلام التربوي ومضمونه غير متفق عليه. وللإعلام التربوي مجالات عديدة يعمل فيها ومن ثم يختلف مفهومه باختلاف المجال الذي يعمل فيه، وفي دراستنا الحالية يتم التركيز على الإعلام التربوي في المجال المدرسي ومن ثم يمكن أن نعرفه إجرائيا على النحو التالي :

« هو الجهد المبذول لإحداث توعية اجتماعية وثقافية وتربوية وسياسية لأفراد المجتمع

---

(١) ليلى عبد المجيد : «السياسات الاتصالية والإعلامية وأثرها في الثقافة والتربية» ***مجلة عالم الفكر***، ع ١ ، ٢ ، مج٢٣، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، ١٩٩٤، ص ٨٤.

(٢) وليد عبدالله المنيس : ***التخطيط الحضري والإقليمي***، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨٥، ص٩.

(٣) ضياء الدين زاهر : ***التخطيط الشبكي للبرامج والمشروعات التعليمية*** ، دار سعاد الصباح، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٢٣.

المدرسي »[١] من الطلاب والبيئة المحيطة من خلال ما يقدم لهم عبر وسائل الإعلام التربوي المدرسي (الصحافة، الإذاعة المدرسية) ومن خلال اشتراكهم في ممارسة هذه الأنشطة الإعلامية داخل المدرسة بهدف تنمية قدراتهم الفنية الإعلامية وتنمية روح التعاون والمشاركة بينهم وتحصينهم ضد القيم والأفكار والآراء الهدامة التي يتعرضون لها من قبل وسائل الإعلام الجاهيرية (صحافة، إذاعة، تليفزيون)، ويمارس من خلال متخصصين في هذا المجال.

ويمكننا استنتاج بعض الأمور من خلال هذا التعريف :

* أنه جهد علمي ومهني ومنظم ومدروس.
* أن له وسائل يمكن من خلالها الاستعانة على تحقيق أهدافه وسيقتصر البحث الحالي على بعض إحدى هذه الوسائل وليست كلها وهي الصحافة المدرسية.
* أنه يتعامل مع مشكلات المجتمع المدرسي والبيئة المحيطة.
* يُشرف عليه أناس متخصصون ومعّدون لهذا الغرض.
* انه يحاول إحداث تغيير مقصود في قيم واتجاهات الطلاب.

٣ - الصحافة المدرسية :

تعدُ الصحافة المدرسية من أهم وسائل الإعلام المدرسي باعتبارها وسيلة اتصال جماهيرية، فهي لاتخاطب الطالب وحده أو المجتمع المدرسي فحسب ، وإنما ترتبط بالبيئة والمجتمع المحيط بالمدرسة[٢].

ولها تعريفات متعددة وكثيرة ويمكن طرح التعريف الإجرائي التالي هو « أنها إحدى الأنشطة الإعلامية المدرسية ووسيلة من وسائل الإعلام التربوي المدرسي تمارسها فئة معينة من الطلاب من ذوي المواهب الصحفية تحت إشراف أخصاييي الصحافة بقصد تنمية هذه المواهب وصقلها ويترتب على ممارستها صدور الصحف والمجلات المدرسية سواء كانت منسوخة أو مطبوعة، وتكون مختلفة الأشكال والأحجام والأنواع تحقيقاً لهدفين رئيسين هما :

الأول : تعويد الطلاب الممارسين لها على الكتابة والتعبير والاطلاع والتلخيص والاستنتاج والتحري والفرز والنقد، فضلا على تدريبهم على ممارسة جميع اشكال الفنون الصحفية والإعلامية المعروفة مثل تحرير الخبر، وإجراء التحقيق، وكتابة المقال، . . . الخ.

---

(١) رشاد أحمد عبد اللطيف : ***تنمية المجتمع وقضايا الإعلام التربوى***، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٥، ص ١٤٣.

(٢) أسامة كمال عثمان : ***الصحافة المدرسية، دراسة تحليلية وميدانية على تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الاساسى بمحافظة سوهاج***، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٢، ص ٢.

ولا شك في أن هذه الدراسة تختلف كثيراً في مضمونها عن الدراسة الحالية حيث المجال الذي يعمل فيه الإعلام التربوي مختلف في الدراستين ومن ثم سوف يختلف مفهوم الإعلام التربوي وطريقة المعالجة والتناول، ووجه الاستفادة الوحيد من هذه الدراسة هو تقديمها تعريفًا للإعلام التربوي.

٢ - الإعلام والتربية والتعاون الدولي:(١)

وهي دراسة نظرية بدأت بتحديد معنى الإعلام وأهدافه ثم أوضحت أن العلاقة بين الإعلام والتربية وإنما هى علاقة وثيقة وأن المعلم هو أول إعلامي في المجتمع على اعتبار أنه هو الذى يلقن غيره عناصر المعرفة بدءاً من حروف الهجاء حتى أرقى مراتب العلم، وأن مفردات العلم والإعلام والتعليم اشتقت من جذر لغوى واحد وصار بذلك الفرق بين الإعلام والتعليم فرقاً من حيث شدة وقوع الفعل لامن حيث طبيعته (وهو الفرق الموجود بين صيغتى أفعل وفعّل)

ومن هنا حصل الاشتراك بين المعلم والإعلامى، ثم انتقلت الدراسة بعد ذلك إلى مناقشة التعاون الدولى في مجال الإعلام التربوى ودور مكتب التربية الدولى فيه والذى طالب بإرساء قواعد لشبكة دولية للتوثيق والإعلام التربوى يكون هدفها تزويد الدول الأعضاء بأحدث المعلومات عما يجرى في المجال التربوى، وذلك بجلب المعلومات من كل دولة ومن كل مصدر ومعالجتها بالصيغة الملائمة ثم توزيعها على كل الأجهزة المنخرطة في الشبكة ومن الأدوات المعتمدة الآن في ترويج المعلومات :

* النشرة البيليوغرافية الصادرة عن الحاسب الألكتروني كل ثلاثة شهور.
* المجلة البيليوغرافية وهى تصدر كل ثلاث شهور في ثلاث لغات (انجليزية، فرنسية، اسبانية).
* النشرة الداخلية للشبكة الدولية للإعلام التربوى. .الخ.

وواضح أن هذه الدراسة قد ركزت في بعض جوانبها على الإعلام التربوى باعتباره وسيلة لتجميع وفهرسة وتوثيق وتحليل وتوزيع المعلومات التربوية.

والإعلام التربوى حسب هذا المفهوم يقترب من مفهوم المعلوماتية (أو مايسمى بمنظومة المعلومات) حيث معالجة المعلومات وتحليلها ونشرها.

---

(١) الشاذلى الفيتورى : الإعلام والتربية والتعاون الدولى، مرجع سابق، ص ١٨ - ٢٥.